



السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط أفلست بكل معنى الكلمة، وفي الحقيقة ليس من الصحيح وصف سياسة لم تحقق النجاح أبداً بأنها مفلسة.

طريقة الإدارة الفوضوية للولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا جعلت الحياة في المنطقة لا تطاق.

نحن نعيش ثمرات سياسات أيدت الديكتatorيات والظلم والتنظيمات الإرهابية والعناصر الطائفية.

ولا نتوقع نتائج مختلفة لسياسة تنظر إلى الشرق الأوسط عبر فوهة السلاح، فالرصاصة التي تطلق إلى مكان ما يأتي الرد عليها بالمثل. حيث كل المناطق التي هاجمتها أميركا وزرعت فيها تنظيمات؛ كانت مصيبة على العالم. فهي دعمت حركة طالبان في أفغانستان، وبعد احتلالها للبلاد بدأت تحارب الحركة، دمرت البلد، ثم ظل تنظيم القاعدة.

احتلت العراق وأفغانستان وشلت باكستان؛ سعياً منها للقضاء على القاعدة، ثم ما لبثت أن عادت إلى الحرب في المنطقة، وحولتها إلى مستنقع.

ثم أسس "مخтар أبو الزبير"، الذي درس في قرى تعرضت للهجمات الأمريكية في باكستان، تنظيم الشباب المجاهدين، فأغرق الصومال والسودان وكينيا بالدماء.

تحولت أفغانستان إلى جحيم، وتمزق العراق، وعاشت باكستان عهداً من الفوضى زالت فيه سلطة الدولة. ونشأ في هذه البلدان آلاف المقاتلين الجاهلين العاينين، الساعين للانتقام. فتح هؤلاء عينهم وسط الفوضى وال الحرب، ونشئوا وتغذوا على

يد مصادر أصولية ومتطرفة، ليظهروا مقاتلين في كل مكان، من المغرب حتى باكستان.

أما أكبر أخطائها فارتكته الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها في سوريا والعراق، حيث سلمت البلدين إلى إيران. قتل الأسد مئات الآلاف، وشرد الملايين في سوريا بدعم من الميليشيات الشيعية القادمة من إيران.

وفي العراق استخدم المالكي، المدعوم إيرانياً وأميركياً، المطرقة الطائفية، كما فعل الأسد، ووصل البلد إلى حافة التقسيم. ومؤخراً نشأت مقاومة سنية في البلدين، ومنها ظهر تنظيم داعش، الذي تحول لاحقاً إلى العوبية بأيدي استخبارات البلدان الأجنبية.

ومن كل بلد قصفته الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها؛ خرج شباب غاضبون ساعون للانتقام، وتدفقوا على سوريا والعراق. والآن نعيش نتيجة ذلك كله.

ملايين اللاجئين ومئات آلاف القتلى والجرحى في الشرق الأوسط الذي تعمّه فوضى عارمة.

والآن تنظر الولايات المتحدة والغرب إلى المنطقة من فوهة السلاح، وينفذان عملية عسكرية في العراق وسوريا، سيكون الفشل مصيرها. فالرصاصة التي تطلق إلى مكان ما؛ يأتي الرد عليها بالمثل.

القصف الجوي لن يقضي على داعش، وسيتطلب الأمر عملية برية، فمن سيقوم بها؟ ومن سيتحمل نتائجها؟  
منذ البداية تتبع الولايات المتحدة والغرب سياسات خاطئة في الشرق الأوسط. إذ إن تنظيمات: داعش، القاعدة، الشباب، بوكو حرام، والتنظيم المكشوف عنه مؤخراً "خراسان"، كلها ثمرة تلك السياسات الخاطئة.

لم يعد من الممكن إدارة الشرق الأوسط بالسياسات الغربية الفاشلة. علينا وضع سياسات محلية وعميقة وطويلة الأمد تضع في أولويتها رخاءشعوب في الشرق الأوسط. ويجب أن تكون هذه السياسات من القوة بحيث تفرض على اللاعبين الآخرين تقبلها.

سياسة الرصاص أفلست، وعلى تركيا أن تدافع عن نظرياتها بشكل أقوى وعزيمة أكبر، فهي الأخ والصديق للمنطقة.

---

صحيفة "يني شفق" – ترجمة الأناضول

مجلة البيان

المصادر: